الله عز وجل عصمة الامير واطالة بقائه وادامة نعمائه وزيادة توفيقه لاحيا
السنة بتقريب اهلها من مجلسه وقمع البدعة بتبعيد اهلها من حضرته ليكثر سرور
اهل السنة والجماعة من الفريقين جميعا بمكانه وينشر صالح دعواتهم له في مشارق
الارض ومغاربها باحسانه ويرغب الى الله عز وجل ويتضرع اليه في امتاع المسلمين
ببقاء الشيخ العميد وادامة نعمته وزيادة توفيقه وعصمته فعلى حسن
اعتقاده وصحة دينه وقوة يقينه وكمال عقله وكبير محله اعتمادنا لكافة
في استدراك ما وقع من هذه الواقعة التي هي لمعالم الدين خافضة ولاثار
البدع رافعة ومصيبتها ان دامت والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين
داخلة وقلوب اهل السنة والجماعة بها واجفة وما ذلك على الله بعزيز ان
يوفق الشيخ العميد ادام الله تشديده للاجتهاد في ازالة هذه الفتنة والسعي
والسعي في اطفاء هذه النائرة موفقا بما يتبعه في دنيا من الثناء الجميل وفي عقباه
من الاجر الجزيل قاضيا حق هذه الدولة العالية التي جعل الله تدبيرها اليه
وزمام مهامها بيديه فبقاء الملك بالعدل وصلاحه بصلاح الدين وحلاوة ما
يتبعه من الثنا الجميل والله يوفقه ويسدده وعن المكاره يقيه ويحفظه
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته قال الامام الحافظ رحمه الله وانما كان
انتشار ما ذكره ابو بكر البيهقي من المحنة واستعار ما اشار باطفائه
من الفتنة مما تقدم به من سب حزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في دولة
السلطان طغرلبك ووزارة ابي نصر منصور بن محمد الكندري وكان
السلطان حنفيا سنيا وكان وزيره معتزليا رافضيا فلما امر السلطان
بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع قرن الكندري للتسلي والتشفي اسم
الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتحن الائمة الاماثل وقصد الصدور
والافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن الخطابة بنيسابور وفوضها
الى بعض الحنفية فعم الجمهور وخرج الاستاذ ابو القسم والامام
ابو المعالي رحمة الله عليهما عن البلد وكان عليهما في مخايل الفتنة
الاغتراب وفراق الوطن والاهل والولد فلم يكن الا يسير حتى

طغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو علم ... التركي ... بلغة ... يسمى الرجل ... وبك ... الامير ...

تقشعت

١٠

تقشعت تلك السحابة وتبدد بهلاك الوزير شمل تلك العصابة ومات ذلك
السلطان وولي بعده الب ارسلان واستوزر الوزير الكامل والصدر العالم العادل
ابا علي الحسن بن علي بن اسحق فاعز اهل السنة وقمع النفاق وامر باسقاط
ذكرهم من السب وافراد من عداهم باللعن والثلب واسترجع من خرج
منهم الى وطنه واستقدمه مكرما بعد بعده وظعنه وبنى لهم المساجد
والمدارس وعقد لهم الحلق والمجالس وبنى لهم الجامع المنيعي في
ايام ولد ذلك السلطان وكان ذلك تداركا لما سلف في حقهم من
الامتحان فاستقام في وزارته الدين بعد اعوجاجه وصفى عيش اهل
السنة بعد تكدره وامتزاجه واستقر الامر بيمن نقيبته على ذلك الى
هذا الوقت ونظر ارباب البدع بعين الاحتقار والمقت ولم يضيع الفرقة
المنصورة ما فرط في حقهم في المدة اليسيرة ممن قصدهم بالمساءة ورماهم
بالشناعة لما ظهر لهم من التقوى اذ كانوا ابرياء عند العقلاء واهل العلم من
الابتداع والذم والطعن ولهم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اسوة حسنة فقد كان سب على المنابر في الدولة الاموية نحوا من
ثمانين سنة فما ضر ذلك عليا رضوان الله عليه ولا الحق به ما نسب اليه
وقتل الوزير شر قتلة بعد ان مثل به كل مثلة فقال الاستاذ ابو القسم
القشيري رحمه الله فيه شعر

عميد الملك ساعدك الليالي   على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير امر   بلعن المسلمين على التوالي

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه قال انبا الاستاذ
ابو القسم القشيري قال الحمد لله المجمل في بلائه المجزل
في عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه المنتقم من اعدائه
الناصر لدينه بايضاح الحق وتبيينه المبيد للافك واهله
المجتث للباطل من اصله فاضح البدع بلسان العلما وكاشف
الشبه ببيان الحكما وممهل الغواة حينا غير مهملهم ومجازيهم